

بداية الأديب ٧

محمد حسان الطيان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم واهلا بكم مع المحاضرة السابعة من محاضرات في هذه المنتخبات الادبية. مع بداية الاديب مع هذه النصوص التي نحاول فيها - [00:00:01](#) ان نبين جمال العربية وبهاء الشعر وبلاغة الكلام العربي ليكون كل ذلك عدة لكل من سلك طريق الادب وحاول ان يشدو شيئا من الادب موعدا اليوم مع قصيدة لشاعر ملاً الدنيا وشغل الناس - [00:00:27](#) للشاعر الذي يقول انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم انا مء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم للشاعر الذي يقول اذا غامرت في شرف مروم - [00:00:55](#) فلا تقنع بما دون النجوم فطعم الموت في امر حقير بطعم الموت في امر عظيم للشاعر الذي يقول ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بدوا - [00:01:21](#) للشاعر الذي يقول عش عزيزا او مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود للشاعر الذي يقول الرأي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني ما اظنكم الا قد عرفتم هذا الشاعر - [00:01:45](#) الذي ملاً الدنيا وشغل الناس انه سيد شعراء العربية المتنبي ومن منا لم يسمع بالمتنبي ومن منا لم يقرأ للمتنبي ومن منا لم يقرأ عن المتنبي ومن منا لم يتظن - [00:02:12](#) بابيات سارت مسير الامثال لهذا الشاعر سألني طالب مرة في الجامعة من اشعر الناس قلت هذا امر يعني قد يختلف فيه النقاد ربما يعني يقدم ناقد شاعرا ويؤخر اخر ثم هو امر ايضا آآ تختلف فيه العصور الادبية بين بين عصر واخر - [00:02:38](#) الجاهلية والاسلام والعصر الاموي والعباسي الى يوم الناس هذا. الشعراء كثر والفحول منهم كثر لا لا يكادون يحصون لكن اذا سألتني انا فأنني لا اقدم على المتنبي احدا هو سيد الشعراء عندي - [00:03:10](#) فقال الطالب اه اين انت من اه اه الامام الشافعي ومن سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وارضاه فقلت للتو المتنبي لا يبلغ شسع نعليهما لكنه اشعر منهما - [00:03:34](#) ولا يبلغ شسعا عليهما تقن وصلاحا وفضلا واثرا في الامة بلا شك المتنبي من من سيدنا علي الامام الجليل الصحابي الكريم الخليفة الرابع من آآ الخلفاء الراشدين واين هو من الامام الشافعي الذي ملاً مذهبه الناس والدنيا وما زال الناس يعني يعبدون الله اه - [00:03:58](#) آآ طبعاً شطر من الناس على مذهبه. اين هذا من هذا؟ لكن في الشعر المتنبي هو الاشعر بلا شك يعني الشافعي رحمه الله آآ كان يقول ولولا الشعر بالشعراء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيدي - [00:04:25](#) اه نعم اه لو تفرغ الشافعي للشعر وهو الفصيح البليغ الذي يحتج بكلامه. على فكرة الشافعي رحمه الله عندما يتكلم في الفقه نحتج بما اتكلم لانه ادرك المئة الثانية او منتصف المئة الثانية للهجرة فكان ممن يحتج بكلامه - [00:04:45](#) كذا نص علماؤنا. لكن آآ ما تفرغ الشافعي رحمه الله للشعر وآآ ليس كل ما ينسب اليه من الشعر صحيحا وكذلك آآ ما ينسب الى الامام علي رضي الله تعالى عنه نعم كان فصيحاً بليغاً خطيباً لم شقوا له غبار. ولكنه - [00:05:12](#) بتفرغ للشعب كان يقول بعض الابيات الشعرية وآآ ينسب اليه الكثير الكثير يعني نحل آآ الكثير من الشعر الذي هو منه براء. وبلاغته وفصاعته اعلى من هذا الشعر الذي آآ قد ينسب - [00:05:36](#)

القائل ماذا قال وكيف قال من القائل لابد من نبذة عن المتنبي وان كان آآ كثير من الناس قد سمع بالمتنبي فمن - [00:13:16](#)

هذا المتنبي. هو احمد بن الحسين ابن الحسن ابن عبدالصمد الجعفي الكوفي الكندي الذي اشتهر بكنيته ابو الطيب المتنبي انا اذكر الكنية آآ على الحكاية والا لو قلت بكنيته ابي الطيب. لكن هنا لم اتبعها وانما ذكرتها على الحكاية حتى تكون - [00:13:49](#)

حتى اذكر الاسم كما يعني شاع بين الناس. هو ابو الطيب اذا المتنبي الشاعر الحكيم واحد مفاخر الادب العربي له الامثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. كما قلت لكم آآ صاحب الاعلام له آآ عنده دقة - [00:14:21](#)

في اختيار كلماته وعندما ينعت شاعرا ما او علما ما بنعوت فانا احافظ عليها ان وراء كل نعت آآ او كل صفة من هذه الصفات معنى يقصد اليه لو الامثال السائرة قالوا المتنبي اكثر الشعراء امثال سائل - [00:14:47](#)

يعني آآ لو شئت ان تحصي امثال المتنبي ما آآ اريد يعني ما ذهب ما ما ذهب مذهب من اقواله لوجدت الشيء الكثير. ما كل من يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا - [00:15:11](#)

تشتهي السفن مصائب قوم عند قوم فوائد آآ اشياء كثيرة لا يمكن ان اتي عليها في هذه العجالة جعلت من شعره مثلا سائرا الحكم البالغة الشاعر الحكيم حتى ان ابو العلاء المعري وقد قلت هذا الكلام فيما يبدو لي في محاضرة - [00:15:31](#)

السابقة نعت المتنبي وابا تمام بالحكيمين. نعت المتنبي وابي تمام بقوله ابو تمام والمتنبي حكيمان. وانما الشاعر البحري لكثرة ما عند هذين الشعارين من شعر الحكمة. وقد كتبت كتب في حكم المتنبي - [00:15:58](#)

عن المبتكرة. نعم المتنبي آآ صاحب معان مبتكرة. يعني معان لم يسبق اليها غيره من الشعراء وفي علماء الادب من يعد من يعده اشعر الاسلاميين. وانا من هؤلاء ان شاء الله. انا اعده اشعر الاسلاميين. ولد بالكوفة - [00:16:25](#)

في محلة تسمى كنده واليها نسبه. ونشأ بالشام ثم تنقل في البادية يطلب الادب وعلم العربية وايام الناس وقال الشعر صبيا نسب اليه نسبت اليه ابيات من الشعر وكان لا يتجاوز العاشرة من عمره - [00:16:50](#)

وقيل انه تنبأ ولاحظوا لفظ التمريض قيل يعني هذه رواية لا تقوى وهي ضعيفة وقد آآ الناس بها تفسيراً للقب المتنبي. والا فان شيخنا وشيخ مشايخنا آآ الشيخ محمود شاكر رحمه الله نفى عنه تهمة التنبؤ - [00:17:17](#)

يعني لم يتنبأ بمعنى لم يدعي النبوة. ادعاء النبوة هذا امر فظيع. امر يعني اه مم ما اظن ان واحدا في عقل المتنبي وسعة علمه لانه قد يدعيه آآ الناس الذين يعني آآ - [00:17:47](#)

اصيبوا بلوثة في عقلمهم وفي آآ عقيدتهم وفي لكن ما اظن ظنا يعني شيخنا الشيخ محمود شاكر دفع عنه هذه التهمة وليس وليس الشيخ شاكر بالشيخ الوحيد الذي دفع تهمة التنبؤ عن المتنبي. اذا قيل انه تنبأ في بادية السماوة بين كوفة والشام فتبعه كثيرون - [00:18:07](#)

وقبل ان يستفحل امره خرج اليه لؤلؤ امير حمص ونائب الاخشيد فاسره وسجنه حتى تاب ورجع عن دعواه. هذه اذا رواية ووفد على سيف الدولة وهذه مرحلة مهمة بل لعلها الامن - [00:18:37](#)

لعلها الاهم في حياة المتنبي وهي اه اقامته في بلاط سيف الدولة وانقطاعه لمديح سيف الدولة انقطع لمديح سيف الدولة فصار شاعره المقدم. على كثرة ما كان بلاط سيف الدولة - [00:18:54](#)

يعني يعج بالشعراء والحكام والادباء والنحويين وابن عمه ابو فراس والبيروني الفارابي يعني بلاد سيف الدولة بلاط الحكمة والادب والشعر. نعم. اذا وفد على سيف الدولة ابن حمدان صاحب حلب سنة - [00:19:20](#)

ثلاثية وسبعة وثلاثين وفاتني ان اقول ان ولادة المتنبي كانت في بداية القرن الرابع للهجرة ثلاثمئة وثلاثة وآآ موته لم يتعدى منتصف هذا القرن بكثير. فقد عاش نصف قرن من الزمان. وفاته في - [00:19:45](#)

سنة ثلاثية واربعة وخمسين. فاذا هو اه عاش في هذه المرحلة مرحلة القرن النصف الاول من القرن الرابع الهجري وهي مرحلة تاريخية اه تتميز بضعف الدولة هذا واقع تاريخي يعرفه كل من الم بطرف من تاريخنا المجيد - [00:20:04](#)

الخلافة العباسية انحسرت وانحسر آآ سلطان الخليفة. آآ حتى لم يعد له في آآ كثير من الممالك الاسلامية الا الدعاء على المنبر. والا

فان سلطانه قد انحسر في بغداد وما - [00:20:34](#)

ونشأت ممالك ودويلات في سائر البقاع الاسلامية الحمدانيين هذه التي آآ اشرفنا اليها في حياة المتنبي ودولة الاخشيد وغيرها من الدول والممالك التي اقتصرت على ممالك اه صغيرة في ظل - [00:20:54](#)

الخلافة العباسية لضعف الخلافة. فالمتنبي في الواقع اعجب بسيف الدولة ايما اعجاب لانه كان الواجهة بين الدولة العربية الاسلامية وبين دولة الروم هو الذي كان يواجه الروم والذي كان يخوض المعارك الضارية ضد هؤلاء الذين كانوا يتطلعون دائما الى ان -

[00:21:24](#)

يحتل بلاد الاسلام وان يوغلوا فيها وان يؤذوا اهلها وان يعيدوا السيطرة التي كانت لهم في يوم من الايام عليها. ومن ثم فان المتنبي وقد اعجب بسيف الدولة وفروسيته وبطولته وجهاده وقوته ايما اعجاب راح يكيل المديح لهذا الرجل - [00:21:56](#)

والمديح عنده مديح حب يعني انت عندما صحيح هو آآ له طموحات متنبي له طموحات ما في شك وعنده من العظمة والبؤو الشيء الكثير ولكنه في مدحه لسيف الدولة يبدو محبا - [00:22:30](#)

صادقا بل احيانا يبدو هائما بهذا الرجل. وهذا ما سنبينه في هذه القصيدة وفي غيرها ايضا. يعني هو معجب اشد الاعجاب وقفت وما في الموت شك لواقف كانك في جفن الردى وهو نائم تمر بك الابطال كالماء هزيمة ووجهك - [00:22:51](#)

ضاح وثغرك باسم. يصفه باروع الصفات واجملها ايضا. لا يقتصر على اعز الصفات واكثرها بطولة ومجدا وشجاعة وهمة بل لا ينسى وصفه بصفات آآ تؤذن بحبه تؤذن بقربه تؤذن آآ - [00:23:18](#)

اه اعجابه اشد الاعجاب بهذه الشخصية الفذة. ثم مضى الى مصر بعد هذه القصيدة هذه تشكل هذه القصيدة التي اخترناها لكم تشكل منعطفها في حياة المتنبي بعد لسنوات كاملات بعد عقد من الزمان في رحاب سيف الدولة انصرف الى مصر فمدح - [00:23:48](#)

الاشخيدى وطلب منه ان يوليه وكانت عند المتنبي آآ نوازع الامارة يحلم ان يكون اميرا. ان يكون قائدا. ان يكون زعيما. ان يحقق ما تطمح اليه نفسه المتوثبة من مجد وعز - [00:24:16](#)

فلم يوله كافور فغضب ابو الطيب وانصرف بهجوه طبعا قصته مع كافور ايضا يعني آآ اصبح الناس واصبح الجيل بعد الجيل يرويها قصة من اقبل مادحا ثم ادبر هاجيا وباشد انواع الهجاء في تلك الليلة الليلة - [00:24:38](#)

التي اختارها وهي ليلة العيد ليغادر مصر كي لا يعني كان الناس مشغولين بالعيد وبالتحضير له وكان عند كافور في هذا في هذه المناسبة الكثير من العناية والاهتمام والاحتفالات فعمد الى - [00:25:05](#)

تحت جنح الليل وهو يردد قصيدته ومطلعها المشهور عيد باية حال ان عدت يا عيد بما مضى ام لهم فيك تسهيل. اما الاحبة فالبيداء دونهم دون كبيد دونها بيدو. وفي هذه القصيدة يقول بيته المشهور ما بل ابياتا مشهورة في هجاء - [00:25:25](#)

كافور يقول مثلا لا تشتري العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاس مناكيد وقصد العراق وقرأ عليه ديوانه وزار بلاد فارس فمر بالرجان ومدح فيها ابن العميد وكانت له معه مساجلات ورحل الى شيراز ايضا في بلاد فارس فمدح عضد الدولة ابن - [00:25:55](#)

الديلمي في بلاد فارس له ايضا اشعار جميلة جدا فقد وقف بشعب بوان ووصفه وصفا عجيبا جميلا ما يقرأه القارئ الا ويهتز ويضطرب لهذا الوصف مغاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان. ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه - [00:26:28](#)

واليد واللسان ملاعب جنة لو سار فيها سليمان لسارى بترجمان يعني اه هو يصف الشعب شعب بوان وهو احد منازه الدنيا الاربعة. قالوا منازه الدنيا اربعة. هذه اشهر المنازه واعظمها واجملها في الدنيا. غوطت دمشق - [00:26:58](#)

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يفرج عن دمشق واهل دمشق وعن العرب والمسلمين في كل مكان اه اه نهر الابله وشعب بوان واه سمرقند. اه مكانه في سمرقند. هذه هذه الدنيا فشعب بوان احد منازه الدنيا - [00:27:21](#)

وعاد يريد بغداد والكوفة وقتل في الطريق وقف له قاطع طريق ويروى ان سبب موته بيته المشهور في هذه القصيدة وهو الخير والليل والبيداء تعرفني. ذلك ان المتنبي عندما آآ خرج له قاطعوا الطريق وآآ - [00:27:45](#)

هموا به هرب فناداه غلامه. يعني هربت بنفسه يعني آآ يريد طبعا آآ يعني عندما يحيط الموت بالمرء الهروب اولى آآ على على قوله

من قال الف اه اه الف قولة جبان ولا قولة الله يرحمه. اه ما تركه - [00:28:13](#)

قال اين انت من قولك اين اين تذهب وانت القائل؟ الخيل والليل والبيداء تعرفني. والسيف والرمح والقرطاس والقلم فخل قتلتي قتلك الله او قاتلك الله وعاد وكره على هؤلاء الذين قطعوا الطريق عليه فكان - [00:28:41](#)

مقتله كان بهذه العودة مقتله آآ على ما تقول الرواية والله تعالى اعلم. يعني على كل حال مثل هذه الروايات كثيرة في آآ مقاتل آآ الشعراء او في مقاتل الناس والا فمن حضر هذه - [00:29:02](#)

المعركة ومن رواها الله اعلم. اخيرا يقول الزركلي رحمه الله في ترجمة المتنبي ولعله لم يؤلف عن شاعر ما الف عن المتنبي فقد ملأ الدنيا وشغل الناس ختم بهذه الكلمة - [00:29:24](#)

التي عرفت عن المتنبي فما ان يقال الشاعر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس حتى يعرف انه المتنبي وقد كتبت عن المتنبي كما اشار الزركلي مئات مئات جاوزت الالف من الرسائل - [00:29:45](#)

والمقالات والكتب والمؤلفات والبحوث والدراسات حتى ان كوركيس عواد آآ وآآ كركيس عواد آآ مات في السبعينيات من هذا من القرن الفائت يعني من خمسين سنة تقريبا آآ آآ احصى احصى نحو من الفي كتاب - [00:30:07](#)

كتبت عن المتنبي الفي كتاب ودراسي قد يكون اه واعتقد ان العدد اه قد تضاعف ان لم يكن اه قد قارب ذلك في زماننا هذا فيعني ثورة المعلومات وكثرة المؤلفات لا يبعد - [00:30:33](#)

ان تكون قد بلغت ضعف ما احصاه كركيس عواد. نبدأ اولاً باضائة على النص الاضائة نريد منها ان نقف على مناسبة النص وعلى يعني تسليط ضوء اولي قبل ان نخوض في الشرح - [00:30:55](#)

في هذا اقول حين يعلو صوت الفخر على صوت المديح وصوت العتب على صوت المداهنة والمجاملة وصوت العز والبؤب على صوت الاستكانة والذل فنحن امام المتنبي سيد شعراء العربية لم يعجب - [00:31:18](#)

المتنبي بامير كما اعجب بسيف الدولة الحمداني ولم يمدح احدا كما مدحه وكان السيف الدولة يبادل حبا بحب واعجابا بتقدير اذ يؤثره ويقربه ويغدق عليه العطايا والهبات مما اوغر عليه صدور حاسديه - [00:31:45](#)

وفي طليعتهم الامير ابو فراس الحمداني. طبعا قلت لكم انا بلاد سيف الدولة وان مجلس سيف الدولة يعج ايها الحكماء والبلغاء والشعراء والنحويين والفلاسفة. نعم. وكان في طليعتهم الامير ابو فراس - [00:32:13](#)

حمداني ولعله من اكثرهم حسدا وضيقا بالمتنبي. يعني هو ما يرى نفسه دون مرتبة المتنبي بل يرى نفسه فوقه وهو الامير من جهة والفارس الشجاع من جهة اخرى ابو فراس وما ادراكم ما ابو فراس - [00:32:35](#)

فخصب ابن عمه سيف الدولة قائلا ان هذا المتمشدةق انت مش يعني يكسر يملأ المتمزق من يملأ فمه بالكلمة ويتقعر فيها بذلك والا فالمتنبي لا يتمشدةق. المتنبي فصيح بليغ عن طبع لا عن تمشدةق - [00:33:00](#)

ففي فرق بين التكلف والتعسف وبين ان يكون المرء آآ فصيحاً بليغاً خطيباً آآ بينا آآ اه لكن الحسد يصنع اكثر من هذا. يقول ان هذا المتمشدةق كثير الادلال عليك. يعني شايف حاله - [00:33:24](#)

لا يرى احدا آآ قبله ولا بعده. وانت تعطيه وانت تعطيه كل سنة ثلاثة الاف دينار ثلاثة الاف دينار عن ثلاث قصائد يعني كل وحدة وقفت بكم كل وحدة بالف. والله هادا شي يعني اه كثير - [00:33:46](#)

ويمكن ان تفرق مائتي دينار على عشرين شاعرا يأتون بما هو خير من شعره يعني حسبة عجيبة حسبها ابو فراس وهي حسبة بتقديره اه غير صحيحة. القضية ليست حساباً عشرين شاعر لا يمكن ان يأتوا ببيت من ابيات المتنبي. القضية ليست بالكم. القضية هنا - [00:34:10](#)

بالكيفية القضية بهذا المبلغ الذي بلغه المتنبي والذي لا يمكن ان ينازعه معه فيه احد فتأثر سيف الدولة من هذا الكلام وعمل فيه. وكان المتنبي غائباً. وبلغته القصة فدخل على - [00:34:39](#)

الدولة وانشد. اذا القصة بلغت المتنبي دخل على سيف الدولة وانشد على مال سيف الدولة اليوم عاتبا نداء الوري امضى السيوف

مدى ربا ومالي اذا ما اشتقت ابصرت دونه ثنائيف لا اشتاقها - [00:35:02](#)

وسباسيا التنائف جمع تنوفا وهي الارض التي لا زرع فيها آآ ولا عشب الارض المقفرة وكذلك السباسم جمع سبسب. وما لي اذا ما

اشتقت ابسطت دونه تنائيفا لا اشتاقها وسباسبا وقد كان يدني مجلسي من سمائه - [00:35:28](#)

احادث منها بدرها والكواكب حنائيك مسئولا ولبيك داعيا وحسبي موهوبا وحسبك واهبا. اهذا جزاء الصدق ان كنت صادقا اهذا جزاء

الكذب ان كنت كاذبا وان كان ذنبي كل ذنب فانه محى الذنب كل المحو من جاء تائبا - [00:35:55](#)

تقول الرواية فاطرق سيف الدولة ولم ينظر اليه كعادته. فخرج المتنبي من عنده متغيرا وحضر ابو فراس وجماعة من الشعراء فبالغوا

في الوقية في حق المتنبي وانقطع يعمل هذه القصيدة - [00:36:27](#)

التي نحن بصدها. اذا عتبه هذا الذي قرأنا شيئا منه طبعا القصيدة طويلة. والا انا اه تخيرت لكم اه نحو من سبعة عشر بيتا فقط لكن

القصيدة طويلة وكلها عتب - [00:36:48](#)

يختلط بالمديح وفخر لا حساب له مع العثم. لم ينسى المتنبي في اثناء عتبه وفي اثناء مديحه وفي اثناء حبه ان يعلو وان يغلو في

فخره بنفسه كما سيأتي في تحليلنا لهذه - [00:37:08](#)

وقارئ هذه الابيات يتبين له انه ان فيها عدة مقاطع وانه يمكن ان يميز فيها هذه الافكار اولا عتاب في حب ثانيا مدح اما العتاب في

الحب ففي البيت الاول والثاني - [00:37:30](#)

ثم مدح في الثالث والرابع ثم معاتبة في ملامة. الفكرة الثالثة معاتبة في ملامة في البيت الخامس والسادس والسابع ثم الفكرة

الرابعة فخر وبأو واعتزاز في البيت الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر. وعندما اقول البأو الباء من الزهو والافتخار والكبر. هذا -

[00:37:52](#)

هو ابو حكمة واستعطاف وهي تأتي على بقية الابيات من البيت الثاني عشر الى الخامسة والفكرة السادسة والاخيرة فخر في حكمة

وعتاب في محبة. فخر في حكمة وعتاب فيه محبة وهي في الابيات السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر. اذا هذه هي الافكار

الست - [00:38:25](#)

التي يشتمل عليها هذا المقطع من قصيدة المتنبي واما شرح القصيدة الربط بين الابيات وهذه الافكار فارجنه الى المحاضرة التالية

واستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:38:56](#)